وغيرها اقترحا وتعنتا أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ يعني اباءهم جنسهم في
الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى اذ كان فرعون عربيا من ابناء عاد قَالُوا سَاحِرَانِ
يعنى موسى وهرون او موسى ومحمد عليهما السلام تَظَاهَرَا تعاونا باظهار تلك المخوارق
او بنوا فوق الكتابين وقرا الكوفيون سحران بتقدير مضاف او جعلهما سحرين مبالغة
او باسناد تظاهرهما الى فعلهما مجازا دلالة على سبب الاعجاز وقرى ظاهرا على الادغام وَقَالُوا
إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ اى بكل منهما او بكل الاديان قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ
مِنْهُمَا ما انزل على موسى وعلى فاضمارهما لدلالة المعنى وهو يؤيد ان المراد بالسّاحرين
موسى ومحمد أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ انا ساحران مختلفان وهذا من الشروط التى
يراد بها الالزام والتبكيت ولعل محى حرف الشك للتهكم بهم فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا
لَكَ دعاك الى الاتيان بالكتاب لاهدى تحذف المفعول للعلم به ولان فعل الاستجابة
يعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف الدعاء لبا كقوله

• وداع دعا يا من يجيب الى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •

فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ
هَوَاهُ استفهام بمعنى النفى بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ فى موضع الحال للتوكيد او للتقييد
فان هوى النفس قد يوافق الحق إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا
انفسهم بالانهماك فى اتباع الهوى وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ اتبعنا بعضه بعضا
فى الانزال ليتصل التذكير او فى النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والتصا
بالعبر لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فيومنون ويطيعون الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ
هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب وقيل فى اربعين من اهل الانجيل اثنان
وثلاثون جاءوا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام والضمير فى من قبله للقران
كالمستكن فى وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ اى بانه كلام الله إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا
استينانف لبيان ما اوجب ايمانهم به إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ استينانف اخر
للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما احدثوه حينيذ وانما هو امر تقادم عهده لما اوا وذكر
فى الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القران اوقلا وته عليهم باعتقادهم
صحته فى الجملة أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على

ايمانهم

ايمانهم بالقران بِمَا صَبَرُوا وبصبرهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان بالقران
قبل النزول وبعده او على اذى المشركين وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ويدفعون بالطاعة المعصية لقوله صلى الله عليه وسلم اتبع
السيئة الحسنة تمحها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فى سبيل الخير وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ تكرما وَقَالُوا للاغين لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
متاركة لهم ونود بها ان يتعالجهم بالسلامة عما هم فيه لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ لا نطلب
صحبتهم ولا نريدها إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ لانقدر على ان تدخله فى الاسلام
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ فيدخله فى الاسلام وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ بالمستعد
لذلك والجمهور على انها نزلت فى ابى طالب فانه لما احتضر جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال يا ابن اخى قد علمت
انك لصادق ولكنى اكره ان يقال خزع عند الموت وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ
نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا نخرج منها نزلت فى الحارث بن ابى عثمان بن نوفل بن عبد مناف
اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك ونحا
العرب وانما نحن اكلة رأس ان يتخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله أَوَلَمْ نُمَكِّن
لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا اولم نجعل مكانهم حرما امن لحرمة البيت الذى فيه تتناحر العرب
حوله وهم امنون فيه يُجْبَىٰ إِلَيْهِ يجلب اليه ويجمع فيه وقرا نافع ويعقوب فى رواية
بالتاء ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل أوب رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة
الاصنام فكيف يعرضهم للتخوف والتخطف اذا صاروا الى حرمة البيت حرمة التوحيد
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ جهلة لايتفطنون له ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه متعلق
بقوله من لدنا اى قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله واكثرهم
لايعلمون اذ لو علموا لما خافوا غيره وانتصاب رزقا على المصدر من معنى يجبى
او الحال من الثمرات لتخصصها بالاضافة وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا اى
وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم فى الامن وخفض العيش حتى اشروا وبذروا مر الله عليهم
وخرب ديارهم فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ خاوية لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)